فتح والقيادة الفدائية الفلسطينية منظمة التحرير ، وجدت القيادة الفلسطينية نفسها في موقع صعب ، يشكك فيه الحلفاء بشرعيتها ويطالبون بتغييرها ، ويسعون لفرض هذا التغيير من الخارج ٠

ولم تكن المسألة هنا مسألة تنظيمية ، ولا مسألة شخص او أشخاص يسهل وجودهم أو غيابهم عن الساحة قضية التعامل الفلسطيني مع الوضع العربي٠ ففي هذا الاطار تتضاءل أهمية الاشخاص ٠ كانت القضية في جوهرها قضية سياسية ، وخلافا سياسيا بين منظمة التحرير ومجموع الوضع العربي ، خلافا حول مفهوم التسوية السياسية المطروحة لحل أزمة الشرق الاوسط ودور الشعب الفلسطيني فيها ٠

وفي هذا الخلاف ، كانت الاطروحات كثيرة ومتعددة ٠ بعض الاطروحات ، كان يتحدث عن فشل القيادة الفلسطينية المتكرر : فشلها في عمان ١٩٧٠ وفي لبنان ١٩٧٦ ، ويحملها تبعة كل المخططات المضادة التي تعرضت لها ، وينكر عليها حق تسجيل المكتسبات الكبيرة التي توصلت اليها ، ويطالب بالتالي بمحاسبتها وتغريمها وابعادها ٠

أطروحات أخرى ، كانت تحمل القيادة الفلسطينية مسؤولية التصلب السياسي ، والعناد ، وعدم الحسم الداخلي ، الامر الذي ادى الى تغلغل « اليسار » في صفوفها ، وجعل بالتالي ، امكانية الحصول على تأييد دولي (غربي) لمطالبها امرا صعبا ٠ وهي اما أن تحسم هذه المسألة جذريا وتطهر صفوفها من العناصر اليسارية ، أو أن تتنحى لصالح قيادة من نوع اخر تتولى انجاز هذه المهمة ٠

وكان ثمة نوع ثالث من الاطروحات ، اكثر ذكاء وعملية ، يتجنب طرح موضوع القيادة وتبديلها ، ويسعى لاستيعابها سياسيا وتطويعها لمخططه ٠ والمطالب هنا كانت عملية ومحددة :

ـ الاطراف الدولية (الاميركية) لا تريدكم في مؤتمر جنيف ، فلا بد اذن من ذهابكم ضمن وفد عربي موحد ، ولا ضرورة هنا للتمسك بشعار « الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين » ، فهذه قضية عربية تحل بين العرب انفسهم ٠

ـ الاطراف الدولية (الاميركية والاسرائيلية) لا توافق على انشاء دولة فلسطينية مستقلة ، فلا بد اذا من صيغة اتفاق قانونية مسبقة بينكم وبين النظام الاردني ، قبل الذهاب الى مؤتمر جنيف ٠ ولا بد بشكل ادق من اقتسام التمثيل للشعب الفلسطيني بينكم وبينه ٠

وأمام هذه الاطروحات ، كان الجواب الفلسطيني مطلوبا بحرارة ٠ كان عليه ان يبين استجابته لهذه الاطروحات او رفضه لها ٠